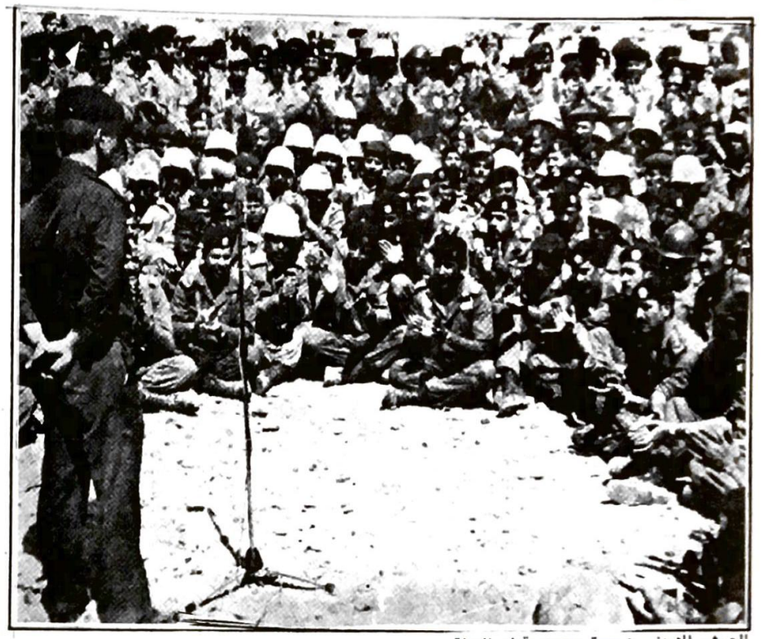

الجيش الاردني : سبق وجوده قيام الدولة

النظام الهاشمي في الاردن والقمع:

اعتقال عشرين ضابطاً وضابط صف في الجيش الاردني لأسباب لم تعرف بعد

يقوم النظام الاردني حاليا بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية ، فالبيان الذي وقعه ١٢٢ معتقلا سياسيا يرزحون في سجن المحطة المركزي وأقبية المخابرات الملكية ، جاء ليرد على التصريحات الرسمية التي اعلنها مصدر اردني ، وادعى فيها عدم وجود معتقلين سياسيين في السجون الاردنية . ومن قبل بيان المعتقلين السياسيين ، وقعت ٥٠ منظمة طلابية ، عربية وعالمية في الاتحاد السوفياتي عريضة احتجاج قدمت لرئيس الوزراء الاردني مضر بدران ، طالبت بالافراج الفوري عن الطلبة المعتقلين في الاردن ، واعادة جوازات سفر عدد اخر من الطلبة ، سحبت منهم اثر عودتهم لزيارة ذويهم .

حملة اعتقالات جديدة :

وقد قامت المخابرات الملكية مؤخرا وهي السلطة الثانية في البلاد بعد سلطة الملك ، بشن حملة اعتقالات في صفوف الوطنيين والمواطنين المعارضين لنظام القبضة الحديدية في الاردن ، بدعوى قيامهم بنشاطات معادية للنظام ، وعرف من بين المعتقلين الذين بلغ عددهم ٣٠ معتقلا المهندس الزراعي سمير الحباشنة المعروف بمواقفه الوطنية والنقابية المشرفة .

وشملت هذه الحملة محافظة الكرك في جنوب الاردن . وكانت مدينة الكرك وبلدة المزار قد شهدتا في اذار الماضي مسيرات شعبية ومظاهرات

الملك حسين : القمع

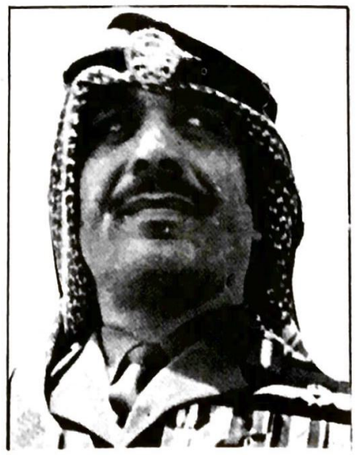

تضامن مع الثورة الفلسطينيه والحركه الوطنيه اللبنانية ابان الاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني، نددت بضلوع النظام الهاشمي في مخطط تصفية الثورة الفلسطينية ، وطالبت بفتح باب التطوع ، والتبرع بالدم لدعم صمود المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين . ويعتقد ان الاجراء الاخير الذي قامت به مخابرات الملك حسين ضد الوطنيين في الجنوب الاردني ، يجيء في سياق الرد على الهبةالشعبية التي عمت الشارع الاردني .

واعتقالات في صفوف الضباط :

وامتدت حملة المخابرات الملكية لتشمل ٢٠ ضابطا وضابط صف في الجيش الاردني ، تم اعتقالهم اخيرا دون ان تعرف الاسباب الداعية لذلك . واعتقال هذا العدد من الضباط في الجيش الاردني له دلالاته ، فالجيش الاردني يشكل دعامة مركزية في استمرار وقوف النظام الهاشمي على قدميه وهو مؤسسته القمعية الاولى في البلاد . ولعل الاردن هو البلد الوحيد في العالم الذي سبق تشكيل الجيش فيه قيام كيانه السياسي .

والدور القمعي التاريخي الذي لعبه الجيش الاردني ، في ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية وقبيل عام ١٩٤٨ ، وضرب الحركة الوطنية في الاردن عام ١٩٥٨ هو الذي أهله للقيام بدور العصا الغليظة في مواجهة المقاومة الفلسطينية في اكبر ضربتين توجهان لها / ايلول والاحراش ٧ - ١٩٧١ . وما تبع ذلك من محاولة تصفية للعناصر الوطنية التي افرزتها حركة الجماهير الفلسطينية - الاردنية في الجيش الاردني في اعقاب عام ١٩٧١ .

ومن المؤكد ان اعتقال ٢٠ ضابطا وضابط صف في الجيش الاردني يعكس استياء وسخط الجماهير الاردنية - الذي تسرب الى الجيش - على سياسات النظام الهاشمي المعادية للجماهير ، والمترافقة مع ازدياد غلاء المعيشة وتدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجماهير الشعبية في الاردن .

استدعاءات بالجملة للمعلمين :

وحملة المخابرات الاخيرة لم تقتصر على الجيش بل تعدته الى قطاع المعلمين في وزارة التربية والتعليم ، حيث يخضع كافة المعلمين المعينين قبل سنتين في ملاك الوزارة لمسلسل الاستدعاءات التي تنظمه المخابرات الملكية للتأكد من « سلامة الجهاز » . والقصد من هذا المسلسل الاستدعائي يتعلق بمحاولة النظام معرفة وضرب رموز اتحاد المعلمين السري ، الذي يناضل منذ وقت لاخذ شرعيته ووجوده العلني . وكانت المخابرات الملكية قد اعتقلت عددا من المعلمين في العام الماضي بدعوى انتمائهم لاتحاد المعلمين « المحظور » .

مرة اخرى بعد خمس سنوات من توقفه :

هل يعود "اتحاد المثقفين الديمقراطي.. في الاردن" ..الى فعاليته؟

عمان - خاص بـ « الهدف »

في نهاية عام ١٩٧١ وبعد مجازر الاحراش التي ارتكبها الجيش - اداة النظام الاردني - ضد الثورة الفلسطينية ، ومع بداية القمع البوليسي ضد الشعبين الشقيقين في الاردن : الفلسطيني والاردني ، تنادت مجموعة من الشباب الوطنيين من فئة المثقفين الثوريين من طلاب وادباء ومفكرين سياسيين ، لتأسيس « اتحاد المثقفين الديمقراطي في الاردن » . وقد لبى النداء اعداد وفيرة من الطلبة الجامعيين والكتاب والادباء والشعراء وانضموا الى هذا الاتحاد ، وكان « اتحاد المثقفين الديمقراطي » يعمل في السر ، بحذر تام وعلى امتداد المدن والقرى الاردنية ، وكانت مراكزه الرئيسية في : عمان - الزرقاء - اربد - عجلون - المفرق - الكرك .

واستمر هذا الاتحاد في مهمته النضالية حتى نهاية عام ١٩٧٣ ، حيث توقف نهائيا عن النشاط وتبعثر لاسباب موضوعية واخرى ذاتية تتعلق بالعلاقات التنظيمية بين اعضاء الاتحاد .

وقد قام « اتحاد المثقفين الديمقراطي » بمهمات نضالية مشرفة ، نذكر منها :

١ - فضح وتعرية « حزب الاتحاد الوطني » الذي انشاه الملك انذاك لمواجهة الحركة الوطنية في الاردن .

٢ - حاول النظام الاردني فك الحصار الاعلامي عنه باستدعاء واستضافة عدد من المفكرين العرب والادباء ، نذكر منهم : الدكتور سهيل ادريس ، رئيس تحرير مجلة الاداب البيروتية ، والشاعر نزار قباني ، وكان صاحب الدعوة هو « نادي الاردن » الذي يمثل « المعتدلين » من عملاء النظام . ويومها تصدى الاتحاد في رسالتيه الشهيرتين الى نزار قباني وسهيل ادريس ، وطالبهما بعدم المجيء الى الاردن ، لان النظام يريد بذلك الترويج لازدهار ثقافي مزعوم ولمحاولة طمس معالم جريمة ايلول والاحراش ، وقد نشرت الرسالتان في مجلة « الهدف » في حزيران ١٩٧٣ ، انذاك . وفعلا امتنع سهيل ادريس ورفض المجيء الى الاردن ، كذلك نزار قباني . والملاحظ ان زيارة نزار قباني جاءت فيما بعد ان توقف « اتحاد المثقفين الديمقراطي » عن فعالياته .

٣ - حاولت السلطة بعد اغتيال العميل « وصفي التل » التحريض ضد الشعب الفلسطيني في المخيمات ، فانبرى الاتحاد ، يشرح للجماهير الاردنية ابعاد واسباب الاغتيال ، واصدر بيانا يومها قال فيه : ان عملية الاغتيال لا تعني « وصفي التل - الشخصي » بل تعني قضاء مبرما على اتجاهه السياسي الذي خطط وساهم في تصفية الثورة في الاردن ، ثم في خلق النزعات الاقليمية بين المواطنين في الاردن .

٤ - عمل « اتحاد المثقفين الديمقراطي » بشكل سري على ظهور « رابطة الكتاب الاردنيين » لاول مرة وقد لعبت هذه الرابطة دورا مميزا في السنوات الاخيرة برفضها لضغوط النظام ووقفت مع الثورة الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وقد سجن عدد من اعضائها ، وما زال بعضهم في السجن حتى الان . ولا نبالغ - بل هي الحقيقة - ان احد اعضاء الاتحاد ، كان وراء صياغة الدستور الداخلي لرابطه في مرحلته الاولى ، سبن طرده من عمله وهروبه من الاردن في نهاية ١٩٧٣ والتحاقه - مجددا - بالثورة .

٥ - عمل « اتحاد المثقفين الديمقراطي » دورا بارزا لمساندة حركته الوطنية والدعوة الى توحيدها في مواجهة النظام ، وكان اعضاء الاتحاد هم اعضاء فعليون في احزاب الحركة الوطنية من فصائل حركة المقاومة او الاحزاب الوطنية الاخرى .

٦ - تعرض الاتحاد للارهاب البوليسي فسجن عدد من اعضائه وفصل عدد اخر من اعمالهم وطرد اخرون خارج الاردن ، وهرب اخرون من العسف والاضطهاد بعد ان اصبحوا ملاحقين بشكل يومي .

وبعد : فقد كان الاتحاد يعتمد على قدراته الذاتية وعلى الحركة الوطنية في الاردن وعلى المقاومة الفلسطينية ، ولكنه لم يبلور اطارا تنظيميا صلبا رغم نشاطه السري ، فقد كان « اتحاد المثقفين الديمقراطي » بحاجة الى الصلابة التنظيمية وبحاجة الى المساندة التامة من الحركة الوطنية ، ولكن بعض الاطراف ، كانت ترى ان العمل العلني اكثر فائدة ولهذا اعلن الاتحاد يومها لاطراف الحركة الوطنية ان الاهداف التي يعمل من اجلها الاتحاد بسرية لا يمكن ان تقوم بها « رابطة الكتاب » التي كانت الحركة الوطنية تعمل على ظهورها . واعلن الاتحاد ان عمله السري لا يتعارض مع دعم رابطة الكتاب - العلني ، ولهذا واجه اعضاء الاتحاد ، معضلتهم الصعبة ، ولم يستطيعوا مواجهة مرحلة ما بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، والسبب برأينا ، كان سببا تنظيميا في المقام الاول ، فتوقف الاتحاد عن نشاطه وانفرط عقده نهائيا في نهاية ١٩٧٣ .

★ ★ ★

والان وفي هذا الظرف الصعب ، نعلن دعوتنا بالعودة لاحياء نشاط هذا الاتحاد بعد توقف دام خمس سنوات ، وبطبيعة الحال فقد سقط كثيرون بعد ١٩٧٣ وتغيرت الظروف . فينبغي ان يتنادى المثقفون الوطنيون في الاردن من جديد لوضع صياغة جديدة للاتحاد ، حيث علينا ان نبدأ من جديد وبالعناصر الوطنية الجديدة التي تساهم في المجال الطلابي الجامعي وفي المجال الفكري والادبي الان ، لوضع صياغة جديدة للاتحاد . ترى من يعلق الجرس ؟ ارى ان الدعوة موجهة للجميع : جميع احزاب الحركة الوطنية وفصائل المقاومة في الاردن لوضع هذه الصيغة ، دون الغاء الصيغة العلنية ، المتمثلة بـ « رابطة الكتاب » وهي اصلا لا تتعارض معها الا من حيث كونها اكثر جذرية وستقوم بالفعاليات التي لا يستطيع « الاتجاه المناضل في الرابطة » ان يقوم بها علنا ضد النظام . وينبغي ان تقوم الحركة الوطنية بواجبها في مساندة هذا الاتحاد الذي سيضم الطلبة الجامعيين والمفكرين السياسيين والكتاب والشعراء ، كذلك ينبغي ان تقوم فصائل حركة المقاومة في لبنان بدورها في بلورة وظهور هذا الاتحاد مرة اخرى وعلى اسس ثورية صلبة . ترى ... من يعلق الجرس ؟؟ .

هرب الى الاردن فأعادوه « لاسرائيل »

ذكرت صحيفة « معاريف الصهيونية » ان النظام الهاشمي في الاردن سلم سلطات الاحتلال الصهيوني فلسطينيا استطاع الهرب من احد السجون الصهيونية الى شرقي الاردن . وادعت الصحيفة ان البدوي الفلسطيني صلاح حمدان البالغ من العمر ٤٢ عاما كان قد اعتقل لاستخدامه سيارته في التقاط المجندات « الاسرائيليات » بطريقة الاوتوستوب في طريق صحراء النقب ثم الاعتداء عليهن ، وتركهن عاريات بعد تمزيق ثيابهن العسكرية .

لكن صلاح حمدان تمكن من الهرب واللجوء الى شرقي الاردن فأعيد تسليمه لسلطات الاحتلال الصهيوني .